

# بَابُ الْمَشْيَافَةِ وَالْإِسْتِيفَةِ

Bibliographie.

٢٠. الادب المصري

الجزء الاول - قسم المنظوم

بقلم : رفائيل بطي

كان الاديب رفائيل بطي اهدى النا في هـ آب ١٩٢٣ الجزء الاول من كتابه « الادب المصري » وطلب النا ان نكتب اليه رأينا فيه ، فوجهنا اليه الوكبة في اليوم الثاني ( ٦ آب ) وقدرجنا الان ان ندرجها بعروفا في هذه المجلة فنونك نصها بعروفا :

الى حضرة رفائيل بطي المحترم

سيدي الاكرم :

اشكرك على هديتك : « الادب المصري - الجزء الاول من قسم المنظوم » فوجدته عصري الوضع والتسيق والتبويب ، على الطراز الذي يضعه الفرنسيون في عهدنا هذا ، وبعملك هذا خللت اسمك واسمي الشعراء نوابغ العراق ؛ اذيينهم من هم في الطبقة الاولى من قالة القريض في عهدنا هذا .

على اني لا اخفي عليك امرا ، وهو : انك صرحت في صدر عنوان كتابك بان سفرك هو كتاب تاريخي ، ادبي ، انتقادي .

اما كونك ادبيا ، فمما لا اناضلك فيه ؛ واما كونك تاريخيا انتقاديا ، فمما اطلبك به اشد المطالبة .

فان التاريخ من كل ترجمة وقد جعلتها نعمة طهور واحدة تعلل بها كعب الرجل ، ولا تحدثنا عن تاريخ ايامنا الشعرية ؛ من علو وسفل ؛ من حطة ورفعة من ذكر حقائق ونظم شقائق ؛ من جمع اراء غسنة في حجب مذاهب ؛ من اخلاق في رصينة وطباع في محققة . فكأنني بك فعلت فعل المصور الذي

فقع صورة الرجل تنقيحاً لم يبق للنظر إليها اثر من المصور ، حتى جاء على غير ما هو من ظواهر خلقه .

فلهذا قلما ينتفع بوصفك من يريد ان يقف على دخیلة الشاعر ، فكأنك فعلت ذلك خوفاً من انتقاض الناس عليك . فاذا صح هذا الظن ؛ فكان يجب ان يراعى الحق في وضع الالفاظ في غرة الكتاب .

هذا من جهة التاريخ ، واما من الوجه الانتقادي ؛ فاني لم ار في كتابك ادنى اثر لهذا الامر الجلل . فاذا كان الانتقاد هو مجرد المدح من غير اظهار ما في المنتقد من روائع المعاسن ؛ ودقائق المعاني ؛ ومختار المباني ؛ وما يعكس من هذا كله ؛ فلا يحق للقائل ان يدعي ان في كتابه نقداً . اللهم إلا ان يجعل التاريخ والنقد والادب والمعلم احراق البخور امام اصنام الهوى والاغراض والغايات ؛ فذلك امر لا اعرض لذكره .

بقى علينا ان ننظر الى عبارته ؛ فاني اراها حسنة السبك مفرغة في قالب الظرف والرشاقة ؛ قد لا يصل إليها كل حامل براعة ؛ وهو مما يشيرنا بمستقبل زاهر لقلبك العسال ؛ على ان هناك اغلاطاً ما كنت اود ان اراها في مثل كتابك هذا . كقولك في صفحة « كلمة » :

وقد تطورت « بطور »... والصواب تطورت تطورا او طوراً  
وقلت « عسى » بدون رابط . وهنا الرابط واجب ؛ والصواب : فمسي  
وكتبت : « حينذاك » كلمة واحدة . وهو مما نبه الكتاب على منعه .  
والصواب « حين ذاك » وهو ليس من قيل « حينئذ » الذي صرح الكتاب بكتابتها كلمة واحدة .

وقلت ص ٥ : قوافي ؛ والصواب قواف ( بلا ياء في حالة الرفع )  
وب ٦ ص ٦ : وقد تكب ؛ والصواب في العبارة ان توضع الفاء السينية اي فتكب .

وقبها : تعديل الجاذبية والصواب تحليل الجاذبية .  
ومبها : لا يحسن لفة اجنبية ؛ ثم قلت انه يحسن الفلوسية والتركية

والكرديّة . فكان يجب ان يقال لا يحسن لغة افرنجية او اورسنة ؛ لتصلق  
بـ قولك الثاني .

وفيها : كتبت كرمشاه : كما يكتبها الفل؛ إنما هي كرماتشاه .  
وقلت : عند ما يسير من محل الى آخر ( ص ٧ ) والعرب لا تقول : إنما  
تقول : حينما يسير .

وقلت في تلك الصفحة : برعم معالجة نطس الأطباء له . وفصحاء العرب  
لا تعرف هذا التعبير الفصح . إنما تقول مع ما يدل له من معالجة نطس الأطباء .  
وبـ تلك الصفحة : يترددون عليه . صوابه اليه .

وبـ ص ٨ : وهذا كتبها . والصواب عنها .  
وبـ ص ٩ : في هذا الحين ؛ والصواب في ذلك الحين او ذاك الحين .  
وقلت فيها : ثم انتخب نائباً عن المنتقى ؛ فذهب الى الاستانة ؛ واقفل المجلس  
بعد اشهر . وهو امر مضحك لا يليق بان يقال عن الزهاوي . وان كان هو كاتب  
المباراة . وكان الاجدر به ان يقول : فذهب الى الاستانة ، وافق انه اقفل  
المجلس بعد اشهر ، حتى لا يبقى في فكر القارىء ان الزهاوي كان طائر شوم  
لذلك المجلس ، فاقفل بعد نزوله الاستانة .

ومثل هذه الاغلاط اللغوية او المعنوية كثيرة ، وكان يحسن بك ان تربي  
احد اصدقائك ، ليكون خالصاً من هذه الشوائب التي تشوه محاسنه المصرية ؛  
والله الهادي .

## ٢١ . مرقاة المترجم للصفوف العالية

في اللغتين الفرنسية والعربية

تأليف آلاب يوسف علوان العازري ( في بيروت . شارع سورية )

طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٢٥

الجزء الاول في ٩١ ص ( كتاب المعلم ) وقيمته ٦ غروش ذهباً .

وتيبة كتاب التلميذ ٤ غروش ذهباً ؛ وقيمة الاثنى عشر مجلدين ٩ غروش ذهباً .

وجئنا الانظار الى هذا الكتاب النفيس لمن يريد ان يتقن الفرنسية من  
المتحمسين الى الناطقين بالضاد . وهذا الجزء خاص بالمعلم . فانت صاحبه قد اتقن

وضعه ، حتى جعله على طرف الثمام . ومن المشهور ان مثل هذه المصنفات تأتي خداجا في احدى اللغتين ، فاما ان تتقن عبارتها الافرنجية ، واما ان تتقن عربيتهاما هذا الكتاب فانه مفرغ في قالب الاحكام والتدقيق ، احسن من جميع تأليف هذا النوع . ولا تريد ان تقول انه خال من الغلط ، اذ لابد منه ليدل على ان صاحب من البشر ، ولا سيما من الغلط الذي يصير في منشورات العصر كقوله في ص ٥٧ : للقيام بامري رغما عن كل ما اتوخى من وسائل الاقتصاد واحسن منها : مع كل ما اتوخى . وفيها : وكن متأكدا . وهي شبكة افرنجية كلختها السابقة والمرب لا تقول إلا : وتأكد . وفيها : لا اصرفها الا في الماندوخة منه والصواب إلا في الماندوخة لي عنه . الا ان هذه العنيت ومثلها هي كالكلفة في وجه الشمس او كالشامة في جبين القمر .

## ٢٢ . الى شبان الجيل العشرين

كيف تصير رجلا

تأليف : أ . ب . بورسو

تعريب : الاباتي افرام حنين الديراني ، المدير الحلبي اللبناني

طبع في بيروت سنة ١٩٢٦ بمطبعة الاجتهاد اول سوق سرسق في ٣١٩ صفحة

نحن في عصر نحتاج فيه الى تعريب كتب الاجانب لنطلع على ما فيها من الوثائق التي تأخذ بيدنا وترفعنا الى رقي حقيقي إلا ان بعض معاصرنا اولعوا بنقل المؤلفات الفاسدة ، فاضروا مجتمعا اشد الضرر . اما المصنفات المفيدة الطيبة فلم يمل الى استخراجها إلا اقلية الكتاب واكبرهم :

و « كيف تصير رجلا » هو من الاسفار المفيدة لشبان هذا العصر ؛ فان واضعه من احسن مؤلفي الفرنسيين وهو أ . ب . بورسو E-P. Bourceaur وقد بني اسس مصنفه على : الارادة ، والمعرفة ، والاعتقاد ، والعمل ، والمحبة ، وقهر النفس ، والفاية » وقد عقد لكل من هذه العناوين بابا بسط فيه ونجسه السعي وراء كل حالة من هذه الاحوال ليكون ابن العصر رجلا كل الرجل .

وقد طالعنا هذا الكتاب فوجدناه من احسن ما جاء في هذا المعنى : ونحن نتصح شبان العصر من البلاد العربية ان يقتنوا : فانه دليل الحيارى ، ومرشد

السكاري ، سكاري الهوى والفساد .

وعبارته العربية طلية سلسة تتدق عنوبة ورطوبة ؛ على انا وجدنا فيها بعض الفاظ تمكنت من نفس معربه عند طالع المشورات هذا العهد التي تنفش فيها الاوهام نفشانا كقوله : الى شبان الجيل العشرين . فالجيل بمعنى القرن او المائة من السنين مولد غير فصيح ؛ — وكقولنا في ص ١٤ لان التاجر والصناعي والزراعي لم يعودوا يملكون العيش معتزلين ؛ واحسن من ذلك : لان التاجر والصانع والزراع لا يمكنهم ان يعيشوا معتزلين — وكقولنا في تلك الصفحة عنها : وهو ذا الناس يقومون باعمال خطيرة ؛ فهذا خطأ قد افه اغلب كتّاب سورية وهو وهم شنيع ؛ فالتاس حرف مجموع ؛ وهو ذا حرف للمفرد الغائب المذكور ؛ والصواب ان يقال : هاهم اولاء الناس يقومون باعمال خطيرة . او ها الناس يقومون باعمال خطيرة ؛ كما صرح بهذا التركيب علماء اللسان من اهل النحو واللغة . لكن كل هذه التماير لاتمنع القارئ من فهم مطلب المؤلف لانها من الاعلاط التي اعتادها محررو الصحف السقيمة والمجلات التي يتولى تحريرها شبان لاعده لهم بالكتابة والتمحيص . فانسلت الى كبارنا من غير علم منهم فسبحان من لا عيب فيه .

### Le Dattier au Maroc.

#### ٢٣ . النخلة في ديار المغرب الاقصى

Par Paul Popenoe.

بول بوشوي من ابناء العالم الجديد ؛ هبط ديار العراق قبل نحو عشرين سنة واشترى تالا كثيرا من انواع الالوان المختلفة ونقلها الى كليفرنية وغرسها هناك ونجح فيها كل النجاح حتى انه كتب الى مرة يقول : « يكون يوم يأتي فيه العراقيون الى ديار العالم الجديد ليطلعوا غرس النخل والعناية به اذا ارادوا النجاح والمفلاح » .

وقد الف الصديق الاميركي عدة كتب مطولة في موضوع النخل ووشى المقالات المتنوعة في البحث عن التمر ؛ وقد اتقن اللغة العربية ليتحقق بنفسه ما يقولنا العرب عن « عمته النخلة » .

وقد اهدانا الآن مقالة له انشأها بالفرنسية وكتبها في « مجلة علم النبات المعمول به » والجرائد في المستعمرات » وعنوانها بالنخلة في ديار المغرب الأقصى فاجاد فيها كل الاجادة ؛ وقد ذكر تعداد النخيل في العالم فهو كما يأتي :

|             |                          |            |                       |
|-------------|--------------------------|------------|-----------------------|
| ٢٥٠ . . .   | نجد                      | ٥٠٠٠ . . . | بلاد الهند البريطانية |
| ١١٠٠٠ . . . | ديار مصر                 | ١٥٠٠ . . . | بلوچستان              |
| ١٢٦٢ . . .  | السودان المصري الانكليزي | ١٠٠٠ . . . | فارس                  |
| ٩٠٠٠ . . .  | لوبيّة                   | ٣٠٠٠ . . . | العراق                |
| ٩٠٠٠ . . .  | ديار تونس                | ٣١٢٥ . . . | الاحساء               |
| ٧٢١٠٠٠      | ديار الجزائر             | ٥٠٠ . . .  | البحرين               |
| ١٠٠٠ . . .  | ديار مراکش               | ٤٠٠٠ . . . | عمان                  |
| ٥٠٠ . . .   | افريقية الغربية الفرنسية | ٢٠٠ . . .  | حضر موت               |
| ١١٥٠٠٠      | اسبانية                  | ١٠٠ . . .  | اليمن                 |
| ٢٥٠ . . .   | اميركة الشمالية          | ٥٠٠ . . .  | الحجاز                |
| ٨٨٠٠٠٠٠٠    | المجموع                  | ٢٥٠ . . .  | جبل شمر               |
|             |                          | ١٠٠ . . .  | القصيم                |

ولا جرم ان هذا القدر هو من باب التقريب لا من باب الدقة ؛ ولو فرضنا ان في العالم كلمة تسعين مليوناً فلعراق ثلاثون مليوناً اي ثلث النخل في العراق ومما يدلنا على ان العراق هو احسن الارضين لهذه الشجرة المباركة .

ثم ذكر الباحث الفاضل اسماء التمور في ديار مراکش ( او المغرب الأقصى ) وفسرها بالفرنسية ، لكنهم توهم في نقل معنى « ابو » في قولهم « ابو اسمر وابو فقوس وابو غار وابو حفص وابو حراث وابو جلود وابو علي خنان وابو ساق » بمعنى الوالد . وليس الامر كما قال . فابو في لغتنا العوام في جميع الديار العربية اللسان تعني صاحب الشيء . او دالشيء . وفي بعض الاحيان البائع . فاذا قالوا ابو اسمر وابو فقوس وابو غار فكأننا نقول : الاسمر او ذو السمرة وذو الفقوس اي الشبيه شكله بالفقوس وذو غار اي فيه نقرة . واذا قال العراقيون ابو لبن وابو خسر فمعناه عائمهما واذا قالوا ابوزبون وابو